برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (39)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (36)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (11)

الخميس : 14 شوال 1439 - الموافق: 2018/6/28

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(39) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). والشاشةُ لازالتْ هي الشاشةُ السابعة، والتي عُنوانها: شاشةُ إبليس.
وصلَ الحديثُ بنا إلى هذهِ النُقطة: أنّنا أُمّةٌ مَخذولة.. مرجعيّاتُنا مَخذولة، وإنّني أتحدّثُ في ضَوءِ مَنطقِ الكتاب والعترة، ولا شأن لي بتقييمٍ سياسيّ أو اجتماعيٍّ.. إنّني أتحدّثُ مِن وجهةِ نظرٍ عقائديّةٍ مَحْضة بحَسَب ما يريدهُ إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامه عليه" وقد بيّن لنا ذلك في رسائله للشيخ المُفيد التي عرضتُ بين أيديكم جانباً منها في الحلقة الماضية، وسأعود للحديث حولها في الحلقات القادمة.. حيثما أحتاجُ بيانها وشرحها لتوضيح مقصودي.

● نحنُ أُمّةٌ مَخذولة، إمامُ زماننا رفعَ يدَ عنايتهِ الخاصّة عنّا.. يرعانا رعايةً عامّة كما تقدّم الحديثُ في ذلك.. والرواياتُ التي ذكرتُها لكم بيّنةٌ جليّة، كما بيّن لنا إمامنا الصادق "صلواتُ الله عليه" حين سأله سائل فقال: إنّنا ندعو فلا يُستجاب لنا، قال الإمام: لأنّكم لا تفونَ للهِ بعَهده، وإنَّ الله يقول: {**أوفوا بعهدي أُوف بعهدكم**} والله لو وفيتم للهِ لوفى الله لكم.
وهذه الأمّة ما وفتْ بعَهدها وخُصوصاً المراجع.. مثلما جاء ذلك واضحاً في رسالتين مُوجّهتين لِمراجع الشيعة ولعلماء الشيعة وفُقهائها عِبْر الشيخ المُفيد..
وقد بيّن إمامُنا الصادق أنّ مراجع الشيعة في الوقتِ الذي بعثَ الرسالتين ما كانوا على وفاءٍ بالعهد، وإنّما نبذوا العهد المأخوذ عليهم كأنّهم لا يعلمون.
أُمّةٌ مَخذولةٌ.. فلا دُعاؤنا يُستجاب في الجَنبةِ الماديّة، ولا دُعاؤنا يُستجاب في الجَنبة المعنويّة.. مراجع الأُمّة يدعون فلا يُستجاب لهم، وعامّةُ الشيعةُ يدعون فلا يُستجابُ لهم..! أُمّةٌ رفعَ إمامُ زماننا يدَ عنايتهِ الخاصّة عنهم.. هُناك رعايةٌ عامّة فقط، حينما تنزلُ بنا اللّأواء - أي المِحَن والشدائد العظيمة جدّاً - حينما تصِلُ القضيّة إلى وجودٍ وعدم، هُنا تتدخل عناية الإمام "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".
أُمّةٌ مَخذولةٌ، مراجعها مَخذولون، وهُم سَبَبُ خُذلان هذهِ الأُمّة.. قادتُها الدينيّون مَخذولون، قادتُها السياسيّون مَخذولون، خُطباؤها الكبار مَخذولون.. خذلانٌ في خذلان.. هذا هُو واقعنا.. أنا وأنتم والجميع، الخُذلانُ يُحيط بنا مِن جميع الجهات، والسبب واضح: لأنّ إمام زماننا مُشرّقٌ ونحنُ مُغرّبون، لأنّ العقل الشيعي قد رُكّب بطريقةٍ مُستدبرة، والسبب في ذلك مراجع الأُمّة الذين تركوا معارف الكتاب والعترة وراحوا يكرعون ويشربون ويرتوون ويسقون الشيعة من تلك العيون الكدرة، عيون النواصب.. الدلائل واضحةٌ وبيّنةٌ وصريحة.

● مثالٌ ضربتهُ لكم.. عميد المنبر الحسيني.. الشيخ الوائلي يستهزئُ بكلام إمام زماننا (على مُستوى التأليف، وعلى مُستوى المِنبر) مثالٌ واضح استمدَّ جُذورَهُ مِن الفِكر الناصبي ومِن أكبر مراجع الشيعة: وهو السيّد الخوئي.
والمرجع الأعلى السيستاني إلى هذهِ اللّحظة يُصرُّ إصراراً شديداً أكيداً على تبنّي طرح الشيخ الوائلي، ولذا الحُسينيّات، البُيوت، مواقعُ الإنترنت، الفضائيّات في كُلّ مكان إمّا أن تعرض الشيخ الوائلي بشكلٍ مُباشر.. وإمّا أن يكون هُناك مَن يُقلّده بالضبط وبشكلٍ كامل حتّى في الحركات.. بل إنّهم يُقلّدونهُ حتّى في أخطائه لأنّهم يتصوّرون أنّه لا يُخطئ..! فحِين يُخطئ في نَقْل نُصوص الآيات، وفي نقل نصوص الأشعار فإنّهم يحفظون كلامه بأخطائه..! وهذه القضيّةُ مُتكرّرةٌ عند الخُطباء الذين يُقلّدونه في كُلّ صغيرةٍ وكبيرة.
• وهناك مَن اتّبعَ مَنهجهُ، فراحَ يَغوصُ أكثرَ منهُ في كتب النواصب، فصارَ يُفسّرُ القرآن مِن الفخر الرازي وأضرابهِ مِن أعداء آل مُحمّد.. لقد غطسَ الجميع في أوحالِ النواصب، وفي قذاراتِ أنصب النواصب سيّد قُطب.

★ **مقطع للوائلي يستهزئ فيه بتفسير إمام زماننا لآية: (كهيعص)، على المِنبر ويقول عن تفسير الإمام الحجّة أنّه تفسير عجوز مخرّفة!**
(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 51) في الحلقة 134 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

● بقي شيءٌ لابُدّ أن أطرحهُ بين أيديكم لتقريبِ فكرةِ هذا الخُذلان وكيف صارَ عميدُ المِنبر مَخذولاً، وكيف صارتْ المَرجعيّةُ الشيعيّة مَخذولةً، وكيف صِرنا نَحنُ الأمّةُ الشيعيّة أُمّةً مخذولةً بعيداً عن إمام زمانها.. نصبت لها أصناماً بشريّة مخذولة.

• **سأبدأ المِثال مِن هنا:**
جابرُ بن يزيد الجعفي مِن خَواصّ أئمتنا ومِن حَمَلةِ أسرارهم، وكانتْ لهُ علاقةٌ مُميزة مع إمامنا الباقر "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".. روى عن إمامنا الباقر تفسيراً مُهمّاً جداً عُرِفَ بتفسير جابر لم يصلْ إلينا، ولكن مِن خِلالِ المُعطياتِ المُتوفّرة بين أيدينا يبدو أنَّ التفسير كان تفسيراً كبيراً جدّاً، ويبدو أنّ التفسير كان مُشتملاً على الكثير مِن الحقائق والمَعلوماتِ والمَعارف التي هي ذُروةِ المعرفة.. ويبدو كذلك أنّ التفسير كان مُهتمّاً بموضوع الرجعة وما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ الأعظم.
هذا التفسيرُ ليس موجوداً بأيدينا، ولكنّنا نجِدُ في كُتب الحديث وفي الجوامع التفسيريّة مَجموعةً مِن الأحاديثِ في تفسير آياتِ الكتاب الكريم هي بقايا مِن ذلك التفسير.. ولذا بعضُ المُهتمّين جمعَ هذهِ الروايات ووَضَعها في كتابٍ واحد وأسماهُ تفسيرُ جابر.. هذا الكتاب جُمِعَ في أيّامنا هذهِ، وهُو ليس بتفسير جابر الأصلي، وإنّما هو جَمْعٌ لأحاديث مُنتشرة هُنا وهناك رُويتْ عن جابر الجعفي في تفسير بعضٍ مِن آياتِ الكتاب الكريم.
يُمكننا مِن خلال هذهِ الأحاديث أن نستشرفَ مضمونَ تفسير جابر الجُعفي "رضوان الله عليه".

• جابرُ الجُعفي بما هو شخصيّةٌ شيعيّة، والتفسيرُ ليس لِجابر، إنّهُ تفسير إمامنا الباقر.. مثلما نقول "تفسير القمّي" فهذا ليس تفسير القمّي، هذهِ أحاديث أهل البيت.. ومثلما نقول "تفسير العيّاشي"، "تفسير فرات"، "تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني".. هذهِ كتبٌ اشتملتْ على مَجاميع مِن الأحاديثِ التفسيريّة التي وصلتْ إلينا، وضاع الكثير مِن أحاديثنا التفسيريّة.. ومع ذلكَ بقي بأيدينا الكثير والكثير.

• تفسيرُ جابر كان أئمّتُنا يَجعلونهُ مِيزاناً، لا لِخُصوصيّةٍ في جابر.. أبداً.. وإنّما لأنَّ هذا الحديث هو حديثهم "صلوات الله عليهم".. جابر جَمَعَ الأحاديث، فحينما نقول "**تفسيرُ جابر**" إنّهُ تفسير الإمام الباقر، ولكنّه عُرِفَ بهذا الإسم، بهذا العنوان.

• الأئمة جعلوا تفسير جابر مِيزاناً لتقييم الشيعة.. عندنا أحاديث عديدة الأئمة يأمرون خواص أصحابهم، أو حينما يُسأل الأئمة مِن قِبَل أصحابهم: هل نُحدّث الشيعة بما جاء في تفسير جابر؟ الأئمة يقولون: لا تُحدّثوا الشيعة بذلك. (هذا لا يعني أنّ الأئمةَ لا يُريدون لأحاديثِ تفسير جابر أن تصِل إلى شيعتهم، ولكن هُناك مِن الشيعة مَن يُصنّفهم الأئمة بأنّهم "سَفَلةُ الشيعة").

أحدُ موازين تقييم الشيعي أنّه مِن السَفَلة أو ليس مِن السَفَلة هُو قَبولُهُ ورفضُهُ لِما جاء في تفسير جابر.. الأئمة هُم الذين وضعوا هذا الميزان.

فإذا كان الشيعي يرفضُ ما جاءَ في تفسير جابر وهُو تفسير الإمام الباقر فإنّهُ مِن سفَلَة الشيعة.. ولذا فإنَّ الأئمةَ نَهوا خواصَّ أصحابهم أن يُحدّثوا أيّ شيعيٍّ بذلك، لأنّ السَفَلة يُشنّعون على حديثِ جابر، وينشرونَهُ بين الناس، يستهزئونَ به ويستهزئون مِن جابر.. وقد ورَدَ في بعضِ الروايات هذا التعبير (أنّهم يُوبّخون جابر، ويُشنّعون على تفسيرهِ).

• وقفة عند حديث الإمام الصادق في [رجال الكشّي] - رقم الحديث 340

(**عن ذريح المحاربي، قال سألتُ أبا عبد الله "عليه السلام" عن جابرٍ الجُعفي وما روى فلم يُجبني، وأظنّهُ قال: سألتهُ بجَمْع** - أي المُزدلفة - **فلم يُجبني، فسألتهُ الثالثة فقال لي: يا ذريح دعْ ذِكْر جابر، فإنَّ السَفَلَة** - أي سَفَلة الشيعة – **إذا سَمِعُوا بأحاديثه شنّعوا، أو قال: أذاعوا**)

جابر الجعفي له كُتبٌ عديدة، ولكن أهم هذهِ الكُتب هو تفسيره.

• **السَفَلة** في مُصطلحاتِ أهل البيت: هم الذين لا يعبأون بما يقولون، يعني لا يُدقّقون في كلامهم.. لا يَصدرُ كلامُهم عن عِلْمٍ وعن عقلٍ وعن معرفة.

● (وقفة نماذج مِن مصاديق السَفَلة في الجوّ الحوزوي: " **السطول**"، و"**الأبواق**"، "**عُبّاد اللّقمة**") مع توضيح المُراد مِن هذه المُصطلحات.

• إذن تفسير جابر هو مِيزان لتقييم مَن هو مِن السَفَلة ومَن هو مَن ليس مِن السَفَلة.

حديثٌ واحد إذا ما حدَّث بهِ المُحدّث مِن تفسير جابر فرفَضَهُ هذا الشيعي فهذا الشيعي مِن السَفَلَة.. وتَزدادُ سَفالتُهُ إذا ما شنَّع واستهزأ بجابرٍ وبتفسيره.. مع مُلاحظة أنَّ ما بأيدينا مِن أحاديث جابر الباقية في تفسير القُرآن مَراجعُنا يرفضونها، وكُتب التفسير التي كتبها علماؤنا موجودة.

● وقفة عند (**كتاب النجاشي**)، وهُو أهمُّ كتابٍ رجاليٍّ عند الشيعة مِن الكُتب القديمة.

وهذهِ الفتاوى التي يُفتي بها مَراجعنا يستندون في كثيرٍ منها إلى رواياتٍ وأحاديث الأساسُ في تقييمها وقبولها هو هذا الكتاب.

رجال النجاشي هُو الأساس الذي يعتمدُ عليه مَراجع الشيعة في الفُتيا، في التفسير، في الاعتقاد.. هو أهمّ كتابٍ رجاليّ في (علم الرجال).

• في صفحة 128 تحت عنوان: جابر بن يزيد.. يذمّ النجاشي جابراً فيقول:

(**وكان في نفسه مُختلطاً..**) يعني لم يكن جابر الجعفي في نظر النجاشي يُميّز بين الحقّ والباطل، لم يكن يُميّز بين العِلْم والجهل.. فلا يُمكن أن يُعتمَد على ما يقول، فقد اختلط الهُدى والضلال عنده..!- إلى أن يقول بعد أن يُعدّد كُتب جابرٍ الجُعفي.. يقول-:

(**وغيرها** - أي وغير هذه العناوين التي أشار إليها - **من الأحاديث والكُتب، وذلك موضوع**) يعني أنّ هذهِ الكُتب التي كتبها جابر بما فيها التفسير كُلّها افتراءات وأكاذيب على أهل البيت.. هذا هو رأي النجاشي في جابر وفي تفسيره، وفي كُلّ كُتب جابر.

فالنجاشي وبّخ جابراً.. أي ذمَّهُ.. والنجاشي لم يُنكر حديثاً واحداً أو بعض الأحاديث، وإنّما قال عن كُلّ أحاديث تفسير جابر أنّها مكذوبة..!! يعني أنّ النجاشي سافل، وسافل، وسافل.. ومِن أسفل السَفَلة.

• الآن الرجاليّون يُمجّدون النجاشي، وليس عندهم دليلٌ على ذلك إلّا تمجيد عُلماء سَفَلة، إذا ما عرضتَ عليهم حديثَ جابر فإنّهم يُنكرونَهُ ويستهزئونَ به.. فالرجاليّون سَفَلَة، والنجاشي سافل، ومَراجعُنا حِين يُوثّقون النجاشي فإنّهم يُوثّقونَهُ اعتماداً على سَفَلة مِن علماء ومراجع الشيعة.. هذهِ هي موازين أهل البيت.

أنا حين أقبلُ هذهِ المَوازين عندي أحاديث عن أهل البيت موجودة، أمّا المراجع الذي يُوثّقون النجاشي ويمدحونهُ لا يُوجد عندهم أدلّة، غاية ما عندهم كلام مراجع سَفَلة، لأنّ هؤلاء المراجع هُم أيضاً يُوبّخون جابراً ويُشنّعون على تفسيره.. بل أكثر مِن ذلك، يرفضون تفسيرهُ، ويصفونه أنّهُ موضوع مثلما وصَفَهُ هذا السافل الكبير النجاشي. النجاشي عالمٌ شيعيٌّ ولكنّهُ بنظر الإمام المعصوم سافل.

• إذا كان هُناك مَن يُريد أن يُناقش سَنَد الرواية في [رجال الكشّي] إذاً لِما تعدّونه كتاب رجال؟! إذاً هو كتاب حديث.

لابُدّ أن تُحدّدوا مَوقفكم: هل كتاب [رجال الكشّي] كتاب رجال أم كتاب حديث؟

إذا كان كتاب الكشّي كتاب رجال فلا مُناقشة في الأسانيد، باعتبار أنَّ ما جاء في هذهِ الروايات هُو رأيٌ رجالي.. وإذا تُريدون أن تُناقشوا في الأسانيد فالكتاب مِن أوّله إلى آخره أحاديث.. هو كتابُ حديث وليس كتاب رجال ولا هُم يحزنون.. إنّها أحاديثُ تتحدَّث عن الرجال.

وأمّا مَراجعُنا فهم حسب المزاج: حين تُعجِب المرجع هذهِ الرواية في مدح راوٍ مُعيّن يأخذها.. وحين لا يُعجبه ذلك الراوي يرفض الروايات التي تمدحه.. أمّا لماذا لا يُعجبه ذلك الراوي فلأنّ ذلك الراوي كان شديد البراءة مِن أعداء أهل البيت، والمراجع ينفرون مِن هؤلاء الذين يكونون شديدي البراءة من أعداء أهل البيت، وينفرون مِن أولئك الذين ينقلون أحاديث مقامات أهل البيت الغَيبيّة.. يذهبون إلى الرُواة الذين ينقلون روايات وأحاديث عن نجاسة البول ونجاسة الغائط وأمثال ذلك.. ولذا مِن العيوب التي أشار إليها نفس النجاشي في جابر الجُعفي يقول:

(وقلّما يُورَدُ عنه شيءٌ في الحلال والحرام)!!

يعني كأنَّ مسألة عدم نقل أحاديث الحلال والحرام هو عيب.. لأنّ جابراً لم يكنْ مُهتمّاً بأحاديث الحلال والحرام، وإنّما كان مُهتمّاً بأحاديث التفسير والمعارف.. وهذه القضيّة موجودةٌ على طول الخطّ وإلى يومنا هذا.

• (وقفة عند قصّة أبو حنيفة والسبب الذي جعله يتحوّل عن دراسة العربيّة والنحو إلى الفتوى).

• إذن مِيزانُ أهل البيت في تقييم الشيعة إلى سَفَلةٍ وإلى غير سَفَلة هو قبولهم بتفسير جابر (الذي هو تفسير الإمام الباقر "صلواتُ الله وسلامه عليه") وهذا الكلام أيضاً سيجرُّنا إلى تفسير الإمام العسكري لأنّ تفسير الإمام العسكري فيه الكثيرُ مِن أحاديث إمامنا الباقر في تفسير القرآن.. هي هي الأحاديثُ التي كانت في تفسير جابر. فهؤلاء الذين يُنكرونَ تفسير إمامنا العسكري مِن المراجع يشملُهم هذا العنوان "سَفَلة الشيعة".. لأنّ تفسير الإمام العسكري فيه الكثير مِن أحاديث الإمام الباقر

● وقفة عند ما يقولهُ النجاشي السافل عن سَعْدٍ الأشعري القمّي في كتابه المُسمّى [رجال النجاشي] يقول في صفحة 177:

(سَعْدُ بن عبد الله بن أبي خَلَف الأشعري القُمّي أبو القاسم، شيخُ هذهِ الطائفة وفقيهُها ووَجْهُها..)

شخصيّةٌ معروفة لا يستطيع النجاشي ولا غير النجاشي أن يقدح فيه ولكنّه يقدح في وثيقة سعد الأشعري.. وأعني بها الوثيقة الثالثة التي عرضتُها عليكم في الشاشة الثالثة: شاشة الأُسرة.. التي هي وثيقة إمامة إمام زماننا وحُجّته.

• يقول النجاشي: **(ورأيتُ بعضُ أصحابنا يُضعّفونَ لِقاءه لأبي مُحمّد، ويقولون: هذهِ حكايةٌ موضوعةٌ عليه والله أعلم)**

كُلّ رواياتنا موضوعة، وكُلّ تفاسيرنا موضوعة في نظر مراجعنا..!

إذا كان كُلُّ شيءٍ عندنا موضوعاً.. فأين هي معارفُ أهل البيت إذاً؟ أين هي أحاديثُ أهل البيت "صلواتُ الله عليهم"..؟!

• فترةُ الحديث عند المُخالفين انتهتْ بشهادة النبيّ الأعظم.. أمّا فترةُ الحديث عندنا انتهتْ بوفاة السَمَري سنة 329هـ.

كُلّ هذا العدد مِن الأئمة المعصومين ولا يستطيعون أن يُوصلوا أحاديثهم إلينا وأن يضعوا نظاماً لحفظ أحاديثهم!!

الخائبون هُم مراجع الطائفة المَخذولون الذين نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كما يقول إمام زماننا في رسالتهِ إلى الشيخ المُفيد.

• الحكاية التي يتحدّث عنها النجاشي وشكّك فيها هي التي رواها الشيخ الصدوق في كتابهِ [كمال الدين وتمام النعمة]

كيف نَعبأ بكلام النجاشي وهُو سافلٌ بِميزان أهل البيت "صلواتُ الله عليهم"..؟! والمُراد مِن السَفَلة - كما مرّ - هُم الذين لا يَعبأون بما يقولون، ولا يعبأون بما قِيل فيهم، ولذلك لا يُعتمَد على أقوالهم.

فالنجاشي السافل كلامهُ هُو كلامٌ سافل أيضاً لا معنى له، فهو لم يذكر لنا مَن الذين قالوا هذا الكلام عن سَعْد الأشعري وضعّفوا لقائهُ بالإمام الحجّة.. وحتّى لو ذكر لنا ذلك ما هو الأساس الذي اعتمدوه في تضعيفهم؟! أضف أنّ النجاشي السافل لم يذكرْ لنا المَصدر الذي نقلَ عنه، فكيف يُعتمَدُ كلامهُ حتّى بحسب قذارات علم الرجال الناصبي (علم القنادر)..؟!

• في صفحة 488 جاء بيانُ إمامنا الحجّة في معنى {كهيعص} يقول سعد الأشعري لإمام زماننا في محضر أبيهِ الإمام الحسن العسكري.. يقول:

(قلتُ: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال هذهِ الحُروف مِن أنباء الغَيب، أطلعَ اللهُ عليها عَبدهُ زكريّا، ثمّ قصَّها على مُحمّدٍ "صلّى اللهُ عليه وآله"...)

• إلى أن يقول: **(«فالكاف» اسْم كربلاء. و«الهاء» هلاكُ العِترة. و«الياء» يزيد وهُو ظالم الحُسين. و«العَين» عطشُهُ. و«الصاد» صَبره...)**

منطقُ الوائلي المَخذول هذا هو منطقُ المؤسّسة الدينيّة المخذولة، الذي هو منطقُ مراجع الشيعة الأموات والأحياء المخذولين، الذي هو منطق الحُسينيّات لمخذولة والفضائيّات المخذولة.. إنّهُ منطقُ أمّةٍ مخذولة تأخذُ دينها مِن سافلٍ هو النجاشي - بحسب موازين تقييم آل مُحمّد "صلواتُ الله عليهم" -

● وقفة عند كتاب [معجم رجال الحديث: ج9] للسيّد الخوئي.. جاء فيه صفحة 77 تحت عنوان: سعدُ بن عبد الله.. أوّل ما يبدأ به السيّد الخوئي، يقول:

(قال النجاشيُّ: شيخُ هذهِ الطائفة وفقيهُها ووَجْهُها)

السيّد الخوئي يبدأ بقول النجاشي لأنّه يعتمد اعتماداً أساسيّاً في هذا الكتاب [كتاب الرجال] على النجاشي، لأنّ النجاشي هو الرقم الأوّل عند عُلماء ومراجع الشيعة - إلى أن يُعطي السيّد الخوئي رأيه في صفحة 82 فيقول-:

(وهذه الرواية - التي تحدّث عنها النجاشي وهي وثيقة سعد الأشعري - **ضعيفةُ السند جدّاً فإنّ مُحمّد بن بحْرٍ بن سهل الشيباني لم يُوثّق وهو مُتّهمٌ بالغُلو وغيره مِن رجال سند الرواية مجاهيل..)**

الخلاصةُ هي هذه العبارة: **(الرواية ضعيفةُ السند جدّاً)** لأنّ فيها مجاهيل.

● وقفة عند كتاب الشيخ الوائلي [نحو تفسيرٍ علمي للقرآن] يقول في كتابهِ في صفحة 27:

(وهذهِ الأقوال - أي حديث الإمام الحجّة في تفسير {كهيعص} - **لو صحّت عن معصوم لأمكنَ التعبّدُ بها، إذا لم نجد لها وجهاً، ولكنّها والحالةُ هذهِ تُرسَل إرسالاً أو يَرويها مَجاهيل، فلا يُمكن الركون إليها؛ لأنّه تفسيرٌ للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقة أو مجازاً، وهو يُفضي إلى فتح باب لا يُغلَقُ مِن التحكّم)**

الكلام هو هو أخذهُ من تفسير الفخر الرازي.. فإنّ الفخر الرازي في تفسيره [التفسير الكبير: ج11] في صفحة 162 بعد أن ينقل بعض الأحاديث عن ابن عبّاس تقول أنّ «كهيعص» هي إشارات إلى مجموعةٍ مِن أسماء الله الحُسنى، الكافُ: كافٍ، والهاءُ: هادٍ.. وهكذا.. يقول الفخر الرازي:

(**وهذهِ الأقوال ليستْ قويّةً لِمَا بيّنا أنّهُ لا يجوز مِن الله تعالى أن يُودِعَ كتابه ما لا تدلُّ عليه اللّغةُ لا بالحقيقةِ ولا بالمجاز**...) إلى أن يقول: (**فيكون حمله على بعضها دون البعض تحكماً**..). . التفسير الكبير للفخر الرازي هو المصدر الأصل للوائلي في أحاديثه، فإنْ لم يكن فإنّه سيعود إلى سائر تفاسير النواصب كسيّد قُطب وغيره مِن أعداء آل مُحمّد..!

• إلى أن يستمرّ الشيخ الوائلي في استهزائه في كتابه [نحو تفسيرٍ علميّ للقرآن] فيقول في صفحة 27 أيضاً: (**ولماذا لا يكون الكاف: كلام، والهاء: هراء، والياء: يُروى، والعين: عيٌّ، والصاد: صفصطائي .. وهكذا..**)! إلى أن يقول: (**أجل يجبُ أن يُصانَ كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العبث**)!!

كلامُ الإمام الحجّة عَبَثٌ يجب أن يُصان منهُ كتاب الله، وكلام الفخر الرازي وكُتب النواصب هي الأساس الذي نعودُ إليه في تفسير القرآن..!!

هل هناك خذلان أكثر من هذا الخُذلان؟!

★ **تسجيل صوتي للشيخ الوائلي يُحدّثنا فيه عن مكتبته، وأنّ نسبة كتب المخالفين في مكتبته تصل إلى 90%.**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 1) في الحلقة 133 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

الشيخ الوائلي يقول أنّ الفِكر لا تُوجد فيه عدوى..! وأقول: كيف لا تُوجَد في الفِكْر عدوى إذا لم يكن الإنسانُ مُحصّناً..؟!

بمنطق الدين وحتّى بمنطق العلم الفِكر له عدوى وعدوى وعدوى..

★ **تسجيل آخر للشيخ الوائلي يُحدّثنا فيه أنّ نسبة الكتب المعادية لأهل البيت في مكتبته يصل إلى 95%.**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 2) في الحلقة 133 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

★ **تسجيل للشيخ الوائلي يُرجِع فيه الشيعة إلى تفسير مَجمع البيان وإلى تفسير الفخر الرازي..!**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 5) في الحلقة 133 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

الشيخ الوائلي ذكر تفسير الفخر الرازي، وذكر تفسير مَجمع البيان وهو تفسيرٌ سُنّي.. مُؤلّفهُ شيعي وهو الطبرسي، ولكنَّ التفسير تفسيرٌ مُخالف لأهل البيت، فهو تفسيرٌ سُنّي، ولِذلك يمدحهُ علماء السُنّة لأنّهُ مُخالفٌ للعترة الطاهرة.. ولكنّ الشيخ الوائلي في آخر حديثهِ أرجعَ الشيعة إلى الفخر الرازي، لأنّ الوائلي حينما يُعِدُّ حديثاً لِطرحهِ في مجلسٍ مِن مجالسهِ، يكون ما بين 80% إلى 90% مِن مجلسهِ مأخوذ مِن تفسير الفخر الرازي، ثُمّ يُضيفُ شيئاً ممّا يعرفهُ عن أهل البيت وهو لا يعرفُ شيئاً كثيراً عن أهل البيت.. معلوماته عن أهل البيت يأخذها مِن كُتب التأريخ (مِن كُتب التأريخ، وابن الأثير، وأمثال هؤلاء) والفيديو الذي عرضتُهُ يوم أمس للشيخ الوائلي وهو يتحدَّثُ عن الآية {**فإذا فرغتَ فانصب**} وكيف وصَفَ حديثَ الإمام الصادق أنّهُ "زبالة" لأنّهُ لا يعرف أنَّ هذا الحديث موجودٌ في كتاب الكافي.. هذا الفيديو هو أدلُّ دليلٍ على قِلّة معرفتهِ بأهل البيت وبحديث أهل البيت.

★ **عرض مقطع فيديو للسيّد طالب الرفاعي الذي هو من أقران الشيخ الوائلي ومِن نفس الجيل، يُحدّثنا فيه عن علاقة الشيخ الوائلي بالفَخر الرازي وهُو في مقام المديح للشيخ الوائلي ولي في مقام الانتقاد.**

★ **مقطع فيديو للشيخ الوائلي يُرشد الشيعة لمعرفة إمام زمانهم إلى كتاب ناصبي، لمُؤلف وهابي وهو عبد المحسن العبّاد وهو مِن علماء الوهابية في السعودية..!**

اسمُ كتاب هذا المؤلّف الناصبي: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.. وكلُّ صفحاته مشحونةٌ بالنصب الشديد

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 47) في الحلقة 134 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

هذا هو الخذلان وسُوء التوفيق وهذا هو الجهل والضلال.. حينما يُستهزأ بكلام الإمام الحُجّة فإنّ هذا الاستهزاء سيقودهُ للضلال وللتيه.. والشيعةُ سيتيهون معه لأنّهم يُصفّقون له.. وإنّني لا أتحدّث عن شخص الوائلي بما هو هو.. وإنّما لأنّهُ رَمْزٌ مِن رُموز الواقع الشيعي، فالقضيّةُ ليستْ خاصّةً بالشيخ الوائلي فقط، القضيّة تشملُ الجميع.. والسبب الكبير هُم المراجع.. فالشيخ الوائلي هُو أثرٌ صغير مِن آثار المَراجع.

● **أختمُ حديثي بهاتين النقطتين:**

✦ **النقطة (1)**: الشيخ الوائلي - كما شاهدتم على طَبيعتهِ - يتحدّث بكامل الثقة، والحال أنّ المعلومات التي طرحها ليستْ دقيقة..!

أولاً: أخطأ في الإسم، قال: الأستاذ العبادي، وهو ليس كذلك، هو: الشيخ عبد المحسن العبّاد.

ثانياً: هو ليس مِن علماء مكّة، هو مِن علماءِ المدينة المنوّرة، وكان أُستاذاً في الجامعة الإسلاميّة والجامعة الإسلاميّة جامعةٌ معروفة في المدينة المُنوّرة.

ثالثاً: العنوان الذي ذكره الشيخ الوائلي لهذا البحث ليس صحيحاً.. فالشيخ الوائلي قال: صحيحُ الأثر في أخبار المهدي المُنتظر، أو قريب من هذا.. بينما العنوان الحقيقي لهذا البحث هو: عقيدةُ أهل السُنّة والأثر في المهدي المُنتظر.. فهو يتحدّثُ عن عقيدة أهل السُنّة ولا علاقة له بالشيعة.

وحتّى لو كُنّا نُوجّه الخطاب إلى سُنّي وليس إلى شيعي، فهل أنّنا نعرض العقيدة الخاطئة؟! (وقفة توضيح لهذه النقطة).

• عدم دقّة الشيخ الوائلي ناشئ مِن شدّة ثقتهِ بنفسه، فهو ينقل الأشياء غير الصحيحة وكأنّه واثق منها بسبب الدعم الذي تلقّاه من مراجع الشيعة، وبسبب التصفيق والتضخيم والتصنيم مِن قِبَل عامّة الشيعة.. وإلّا فهذه المعلومات خاطئة.

✦ **النقطة (2)**: الأنكى مِن هذا أنّ هذا الكُتيّب الوهابي المُختصر الذي أرشد الشيخ الوائلي الشيعة إليه لِمعرفة إمام زمانهم هذا البحث الصغير مِن أوّله إلى آخره رفضٌ لعقيدة الإمام المهدي بحسب منطق الكتاب والعترة، وإنّما هي عقيدةُ النواصب وعقيدةُ أعداء أهل البيت.. ولِذا حين يتحدّث عن اعتقاد الشيعة يسخرُ منهم سُخريةً شديدة، ثُمّ ينقلُ ما قالهُ ابنُ القيّم الجوزيّة تلميذ ابن تيميّة "أئمة النصب والعداء":

ما آن للسرداب أن يلد الذي* كلّمتموهُ بجهلكم ما آنا

فعَلى عُقولكم العفاء فإنّكم* كلّمتم العنقاء والغَيلانا
العنقاء والغيلان هي حيوانات أسطورية.. ومُراده أنّكم تنتظرون أُسطورة.
• إلى أن يقول: (**ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم وضحكةً ليسخر منهم كُلّ عاقل**)
• ثُمّ بعد ذلك يستمرّ في الحديث مُبيّناً أنّ الإمام المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان هو مِن وُلد الحسن بن عليّ المُجتبى لأنّ الحسن بن عليّ قد زهد في الخلافة، أمّا الحُسين فقد كان طامعاً في الخلافة.. ولذلك فإنّ الله سُبحانه وتعالى جازى الحسن بن عليّ أن جعل الإمام المهدي من ذُريّته، ولم يكن ذلك مِن ذُريّة الحُسين لأنّه كان طامعاً في الدُنيا والخلافة.. يقول:
(**وقد بالغَ الحسنُ في ترك الخلافة ونهى أخاهُ عنها، وتذكّر ذلك ليلةَ مقتله فترحّم على أخيه**) والكلامُ كُلّه على هذه الشاكلة.
مقال كُلّه عَدَاء ونصب ومكتوب بطريقةٍ مُعاديةٍ لإمام زماننا.. فما الداعي لتمجيدهِ ولِتوجيه الأنظار إليه، والشيعةُ حِين يسمعون هذا مِن الشيخ الوائلي يركضون إلى كُلّ شيءٍ يتحدّث عنه الشيخ الوائلي..!
وفي نهاية هذا البحث الناصبي هُناك تَصويبٌ وتأكيدٌ من قِبَل عبد العزيز بن باز "مرجع الوهابيّة الذي عُرِفَ بعَدائه الشديد لآل مُحمّد".. يُعلّق مُؤيّداً لكلّ الذي قاله عبد المحسن العبّاد.
فهل هذا هو الإمام المهدي الذي يُريد الشيخ الوائلي أن نقرأه في هذا الكُتيّب الوهابي؟!